

## 3 | تفسير سورة طه - فوائد وعبر - رمضان 9341هـ | الشيخ أ.د

### أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصالة وسلاما على عباده الذين اصطفى اللهم صل وسلم ورزق وبارك على النبي محمد وعلى  
الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

لا زلنا في سورة طه وفي سياق قصة النبي الله تعالى موسى عندما كان في الوادي وكلمه ربه وكان من جملة كلام ربنا عز وجل لموسى  
ان قال له ومات - 00:00:19

قال هي عصا اتوها عليها تهش بها على غنميه. ولها ولها مارب اخر قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية قال خذها ولا  
تحف سعيدها سيرتها الاولى واضم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من - 00:00:46

اخري. لنريك من اياتنا الكبرى ترى اذهب الى فرعون انه طه احلي صدري ويسرا لي امري واحلل عقدة من لساني ثاني يفقه قوله  
واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد بي ازري واشركه في امري - 00:01:36  
نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا. انك كنت بصيرا قال سبحانه وما تلك يمينك يا موسى. هذا سؤال ربما يقصد به التأنيس وهذا احيانا  
يكون من مقاصد السؤال عندما تقابل احدا تقول له كيف حالك - 00:02:26

كيف حالك ليس المقصود السؤال عن الحال فقط؟ وانما تري ان تجعل بينك وبينه انسى لقد كان موسى في هذا المقام خائفا  
مذعورا. فكان هذا السؤال تأنيس له لاذهاب ما به من فزع او هلع. وقيل هذا السؤال للتقرير - 00:03:19

لان هذه العصا ستكون اية عظيمة. فيزيد ربنا عز وجل منه ان يقرره بحال هذه العصا هذه عصر فساله ما الذي في يمينك يا موسى؟  
فقال موسى هي عصا اتوها على اهليها. اي اتحمل عليها. اعتمد عليها عندما اقف - 00:03:51

وعندما اسير وكان من عادة الناس قدما انهم اذا تكلموا في الماجامع او محافل اعتمدوا على عصاهم وكذلك الناس عندما يمشون  
فربما اعتمدوا على هذه العصا. فقال يا عصا اتوها على اهليها. واهش بها على غنميه. واهش بها على غنميه - 00:04:29

اي اضربوا بها ورق الشجر ليسقطا. لتأكله الاغنام وقيل الهش والهش بمعنى واحد وهو زجر الغنم. فكان هذه العصا لها وظائف. منها  
سوق الغنم ومنها المساعدة على اطعام الغنم. ثم قال ولها مارب - 00:05:04

اخري مقاصد واغراض. وبعض اهل العلم صنف مصنفا طيفا في فوائد العصا. جمع فيه اثارا وجمع فيه اشعارا وجمع فيه نكاتا  
وطرائف عن العصا وفوائدها والمارب اي الاغراض. فيمكن ان يصد بها عدوا. او ان يدفع بها كلبا عقورا - 00:05:39

او ان يتتجاوز بها ماء او ان يحمل عليها متعاما كل ذلك من جملة اغراض العصر. ولهذا قال ولها مارب اخر عديدة. قال له ربنا  
عز وجل القها يا موسى. القها يا موسى امر - 00:06:18

من الله عز وجل ان يلقي هذه العصر. والعصا في الغالب هي مصنوعة من الشجر القيهيا يا موسى فالقاها الفاء هنا للدلالة على سرعة  
الامتنال وهذه مسألة شرعية. هل المقصود في الامتنال مجرد تحقيق - 00:06:47

المطلوب ام المسارعة في تحقيق المطلوب؟ هذان قولان عند اهل العلم يعني هل المقصود ان تصلى الصلاة في اول وقتها عند سماع  
النداء؟ ولا المقصود ان تصلى الصلاة في الوقت فلا يخرج الوقت. قولان عند اهل العلم - 00:07:22

لكن الظاهر من حال موسى انه سارع في الامتنال. فعندما امر استجابة على الفور القها يا موسى فالقاها. فالقاها. لكن المدهش ان

00:07:49 هذا العصا الصغيرة التي يعتمد عليها في مشيه ويتوكل عليها -

ويتحامل ولها مقاصد عرفية معلومة اذا هي تنقلب الى حية وهذه الحية في بعض الایات الالخرى كأنها جان. تصور دائمًا تصور البشاعة في صورة ماذا؟ الجن هناك اخبار اسرائيلية عجيبة جدا. لو قرأناها في كتب التفسير لا داعي ان احنا نحفل بها او نهتم -

00:08:19

من هذه الآثار مثلاً إنها كانت تبلغ الحجارة والصخور وتأكل أشجار تصور كده لما يكون حية تمر على الأشجار تأكلها. وإذا وجدت صخوراً صخرة مثلاً نص طن تقوم بليها. ماشية كده ما شاء الله لقدمها تأكله وتبليه حاجة - 00:08:59

خلف ظهره ولم يعقب. وهنا قال ربنا عز وجل فاذا هي حية تسعى اي تتحرك وتضطرب ليست حية وانما تتحرك وتتأتي بافعال عجيبة السياقات الاخرى يبینت ما الذي حدث كما ذكرت الان. ولكن قال الله عز وجل له خذها - 00:09:58 ولا تخف. قال خذها لم يقل له يا رب وكيف اخذها؟ لم يفعل كبني اسرائیل عندما لا يسارعون في الامتثال المسارعة في الامتثال برکة وسلام وعدم الاستجابة ضلال وانحراف. بنو اسرائیل عندما اختلفوا في من - 00:10:35

قتل هذا القتيل وذهبوا الى موسى وسائله فسأل موسى ربه ان يعرفه من القاتل؟ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة  
كان من صفتهم وحماقتهم ان قالوا لموسى اتتخذون هزوة؟ ازاي؟ احنا بنقول لك - 00:11:08

من القاتل؟ تقول اذبحوا بقرة كيف يذل كيف يكون ذلك الامر؟ ان الله يأمركم ان تذبحوا بقر. قال ابن عباس لو ذبحوا واي بقرة لاجزائهم. ولكن شددوا فشدد الله عليه. لم يسارعوا في الامتنال - 00:11:39

سأله ما هي هذه البقرة؟ قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون. فسألوه عن لونه قال انه يقول انها بقرة صفراء. الآية - 00:12:03

بعد كده قالوا ما هي ؟ ان البقرة شابهة علينا. وانا ان شاء الله لمهتدون. قال بعض اهل العلم لو لم يقولوا ان شاء الله ما اهتدوا اليها ابدا. لولا انهم قالوا ان شاء الله ما اهتدوا اليها - 00:12:23

ابدا هذا حالبني اسرائيل. اما حال الانبياء فانهم يسارعون في امثال عندنا ناس يمكن ان نسميهم الارائين الذين يخضعون الامور في عقولهم كل حاجة الحسابات العقلية ظني ان احدهم لو كان في مقام موسى وامرء الله عز وجل ان يأخذ العصا لقال يا ربى كي

خذوا العصر من رأسها أم من ذيلها؟ هيقول له طب من راسها ولا من ذيلها؟ لكن سيدنا موسى خد العصر راح خد العصاية من ديلها من راسها ما يهمناش. المهم ان يحدث ماذا؟ الامتناع. وقد حصل. وبالتالي - 00:13:19

قال له ربها عز وجل خذها ولا تخف. لأن كل شيء إنما هو بأمرك إنما الذي أمرت أن تكون العصا حيا. وإنما الذي سامر أن ترجع [الحياة إلى سيرته](#) - 00:13:39

هي الاولى ولهذا قال سعيدها سيرتها الاولى. السيرة الحال والطريقة والهيئة وهذا من معاني السيرة. نقول سيرة فلان اي طريقته وحاله وكيفية حياته واضم يدك الى جناحك. الانسان له جناحان اي جنبان. وقيل الجناح العضد -

00:13:59

اي اجعل يدك اليمنى على عضدك اليسرى. ولعل الاصح واضمم يدك الى جناحك. اي اجعل يدك الى جنبيك اي في جيبك. في جيبك وهذا دليلا على ان من معانى الحب الذى فيه الحمع. اذا هناك معنیان الجمع لله - 00:14:40

اللهم حناشك ام احعا بذك ف حبك وهذا هو الاهل احعا بذك ف حبك تخرج 13:15:00

يضاء متأللة كأنها مصاح. ويش، هذا المعنى، ي قوله من غير سوء. لأن البد قد تكون بضوء يسبب مرض، ولكن، هذا الساضر، لا

سوى فيه. وانما هو بياض متنأً كاشعة الشمس. سبحان الله - [00:15:43](#)

اذا عندنا اية العصا وعندنا اية الايه؟ اليد. ولذلك قال ربنا عز وجل اية اخرى. اذا عندنا ايتين اية العصر يضربها تبقى ايه؟ حية. كان نهجان واليد يجعلها في جيده يخرجها كانها ايه؟ كانها مصباح. يتلأً منير - [00:16:13](#)

هاتان ايتان لنريك يا موسى من ايات فتنة الكبri هذه ايات عظيمة. وكلنبي ارسله الله انما ايده المعجزات التي بمثلها يؤمن البشر. كما صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:43](#)

طيب هذه الايات في هذا المقام من اجل ماذا؟ قال سبحانه اذهب الى فرعون انه طاعة. فهو هرب من فرعون. ويعلم قوة فرعون اعظم ملك على وجه الارض في هذه الازمان. وفي الوقت نفسه كان طاغية - [00:17:13](#)

تجاوز الحد. لقد زعم انه رب يعبد. وانه ليس من الله الا هو ولهذا قاله الله ابن عباس كان فرعون يعبد ولا يعبد كان فرعون يعبد. الناس يعبدوه من دون الله. والعياذ بالله. اذا هذا رجل طاغية - [00:17:43](#)

ورجل مجرم كبير والمشكلة ايضا انه فر من هذه البلاد بسبب ماذا؟ انه قتل نفسها فيخاف ان يقتل لان حكم هذه البلاد ان من قتل المنافسة ليه؟ يقتل حتى ولو كان اميرا. ولهذا قال موسى لله - [00:18:13](#)

عز وجل قال رب اشرح لي صدري. ودي حال اهل الایمان عندما ما يتتكلفون بالمسؤوليات الجسيمة لا يتمملون ولا يتقهرون وانما يسألون العون من الملك دي المسألة. فيه هناك مسؤوليات كبيرة جدا لابد ان - [00:18:43](#)

الدعاة الى الله وان يتحملها اهل الایمان. فاذا تحملوها لا يتبرمون ولا يتقاусون وانما يسألون المعونة من الله. سبحان الله لو ان اي انسان في مقام موسى لك لك يتلتكا. ويقول لن اذهب - [00:19:13](#)

اني اخاف منهم. يا رب اجعل رجلا غيري ارسله الى هؤلاء الناس. ولكن سيدنا موسى سأل ربه عز وجل فقال رب اشرح لي صدري. اذا نحن في حاجة الى شرح الصدر - [00:19:43](#)

ان انت تتحمل المخالف حتى تungan عليه. ثم قال ويسري امري اي امر الوحي يسر لي ذلك الامر. واعني على ذلك الامر. واحلل عقدة لم يقل وحل العقدة لساني وانما قال واحلل عقدة من لساني - [00:20:03](#)

قيل هذا بسبب اللذجة عندما جعل تمرة من نار في فمه هذه قصة رواها عبدالله بن عباس وهي صحيحة الاسناد اليه وهي من جملة قصصبني اسرائيل. هي قصة اسرائيلية ولكنها - [00:20:33](#)

صحيحة الاسناد. هذه القصة مفادها ان موسى وهو صغير. امسك لحية فرعون فجذبها جبذا شديدا. من ذا الذي يجرؤ على فرعون؟ ده الله. يجي عيل صغير والواد ده اصلا منين؟ منبني اسرائيل كمان! ويمسك لحيته يعني يشدتها شد جامد جدا فهم فرعون - [00:21:03](#)

ان يقتله فقالت زوجته انه صغير ولا يدرى ما يصنع. فاختبره تقدم اليه تمرتين احداهما من جمر فاللتقم موسى هذه الجمرة التي من جمر يجعلها في فاصيب بهذه الافة. افة ماذا؟ افة ماذا؟ اللفظ. فسأل ربه - [00:21:33](#)

الله عز وجل ان يطلق لسانه من هذه الافة. لان الداعي الى الله عز وجل لابد ان يكون متكلما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه عشان ايه؟ ليبيين لهم - [00:22:05](#)

فماذا كان لا يستطيع البيان فكيف يبيين لهم؟ كيف يبيين لهم درس الذي يقف امام الطلاب ليشرح لهم في الفصل. اذا كانت به افة صوتية لا يمكن ان يدخل كليا - [00:22:25](#)

التربيه في هناك مقابله شخصية لوجوده مثلا افترضنا فيه صوت معين بيتأتأ فيه جامد وما بيطلعش الصوت ده خلاص لا يمكن. يتعاد تنسيوه من جديد يروح كلية تانية. لان الاولاد في الفصل هيستلموه بقى - [00:22:45](#)

هيستلموه. فماذا كان ذلك في فصل دراسي ما هو استاذ يمكن ان يضرهم بالعصا ويسقطهم واللي يعمل فما بالك بالرسول؟ ولذلك قال في جملة دعائه واحلوا العقدة من لساني. اذا - [00:23:05](#)

كان لسانه برضك فيه عيب ولكن يستطيع ان يبيين. ولهذا قال فرعون بعد ذلك ام انا خير خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبيين. لم

يقل ولا يبین ولكن ولا يکاد - 00:23:25

اذا كان فصيحا ولكن ليس بالفصاحة المطلقة. واحلل عقدة من لساني يفقه وقولي يفقهوا قولي حتى يفقه الناس قوله ولذلك هناك علاقه بين البيان وبين الفقه فإذا كان الرسول يبيّن الرسالة للناس اذا بيترتب على بيان الرسول ماذا؟ ايقاع الفهم على - 00:23:45 فاس وبالتالي لما قال النسل شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول كان كلامهم صحيحا ام دعوه كاذبة كان كلامهم دعوه كاذبة واجعل لي وزيرا من اهلي قالوا سمي الوزير وزيرا. انه يحمل الوزر عن الملك. سبحان الله! حتى في اللغة - 00:24:18

حتى في اللغة يبقى الملك يعمل اي مشكلة ومين اللي يشتري المصايب الوزير وقالوا ان الوزير من الوزر اي الخطأ. يبقى مين اللي يشتري اخطاء المملكة واطباء المسؤولين. هو مين - 00:24:51

الوزير اشتال. سبحان الله! وقيل الوزير من المؤازرة اي معاونة لان الوزير يعاون الملك في تحمل اعباء الملك فاراد موسى ان يكون معه من يعاونه. وهذا حال الدعاة الى الله - 00:25:11

انه لابد من وجود من يعاونهم في تحمل اعباء الدعوه الى الله. وهذا ما طلبه موسى ثم قال هارون اخي. هارون بدل من اهلي. هارون اخي اشدد به ازري. اشدد به ازري. اي قوي به. والازر بمعنى - 00:25:41

وقيل الازر بمعنى القوة. اي اشدد به ظهري دلالة على التحمل. او به قوتي حتى يكون قوة الى قوته. دائمًا اذا وفق الداء الى الله بمن يكون عونا له من اهل الصدق فان ذلك يكون سببا في نشر - 00:26:11

دعوه ولذلك قيد الله سبحانه وتعالى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام الذين ازروا وساعدوه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه. فكان ذلك سببا في نصرة الدين ونشر الدعوه. واشركه في امري اي في الرسالة. قال اهل العلم - 00:26:41

لقد نبئ موسى لقد نبأ هارون بعد هذا الطلب. اول ما موسى طلب هذا وسأل هذا من الله صار هارون نبيا. ولهذا ليس هناك اخ. اسعد في اخيه من سعاده هارون بمن؟ بموسى. لو اي واحد في الدنيا بنى لاخوه قصر وجوゼ وادا له - 00:27:11

وملايين وادي له كنوز ذهب وفضة هل هذا يعادل ما سأله موسى لهارون؟ لا يعادل. لا يعادل لقد صار هارون نبيا بمسئولي موسى ربه ان يجعله شريكا معه وفي ذلك الامر - 00:27:41

ثم قال علة ذلك كي نسبحك كثيرا كثيرا صفة لمصدر محنوف والتقدير كي نسبحك تسبيحا كثيرا كي نسبحك تسببيحا كثيرا. والتسبيح هو الثناء الحسن على المني اني سبحانه فكما انعمت علينا انا واخي فانا نقابل هذا الانعام بالتسبيح الكثير - 00:28:04

نذكرك كثيرا اي نذكرك ذكرك كثيرا. انك كنت بنا بصيرا. بصيرا باقوالنا واعمالنا وما نحن عليه من خير وهبته لنا. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر. ان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضللين. وان - 00:28:46

الى العمل بشرعه المتبين. وان يهدي اولاد المسلمين. وان يجعلهم موفقين في حياتهم. وان يرزقنا الصبر عليهم. الا نتبرأ منهم. والا نشتكي منهم بل نتعاون جميعا في توجيههم ونصيحتهم لان تربية اولاد المسلمين ليست مسئولية الاباء فقط. وانما هي مسئولية - 00:29:16

عامة. ولذلك اناح جميع الحاضرين ان يشاركون في توجيه الصغار في هذا المكان فإذا كان الاباء يقتصرن في توجيه ابنائهم. ممكن. لان هو لو قال لابنه تعالى ونروح وجایة ممکن ابنه ما يسمعش كلامه. ابنه بقى - 00:29:46

يعني ايه اهلي ما يسمعش الكلام لو واحد تاني غريب قال له تعال اقعد هنا هوت ممکن يسمع كلامي الغريب. فنتعاون جميعا ان شاء الله في بتوجيه الالاد وان نحفظهم على خفض الاصوات. هذه نعمة عظيمة لو من الله تعالى بها - 00:30:06

فعلينا لکنا من السعداء. نتعاون جميعا على الخير ونسائله سبحانه وتعالى ان يشد من ازتنا. وان يقوى اخويا عزمنا وان يربى اولادنا وان يوفقنا الى كل خير وان يتقبل منا الصيام والقيام. وصلى الله وسلم - 00:30:26

ثم بارك على النبي محمد وعلى الله وصحابه وسلم - 00:30:46